الاتحاد الاشتراكي
20/12/2016
AL ITTIHAD AL ICHTIRAKI-PR
page : 1/20

أغلبها يشهد اعتداءات مختلفة، ومطالب بحماية الركاب والمستخدمين

750 حافلة للنقل العمومي تجوب شوارع الدارالبيضاء تحت «رحمة» العنف والدم!

أعاد مشهد الاعتداء الشنيع الذي طال مراقبا مستخدما بشركة نقل المدينة بالدارالبيضاء، يوم الأربعاء 2 نونبر الفارط، تفاصيل لسيناريوهات الضرب والجرح، والسرقات، والتخريب، التي تشهدها العديد من حافلات «مدينا بيس» بشكل يومي، إلى الأذهان، والتي قد لاينتبه إليها الكثير من المواطنين، والمسؤولين والفاعلين، في خضم الجلبة والزحام اللذين يعيشهما البيضاويون، وإيقاعهما المرهق الذي يرخي بتبعاته على يومياتهم في مجال النقل والتنقل، الذي يعدّ طقسا يوميا من العذاب، بكل ماتحمله الكلمة من معنى.

وحيد مبارك

أعاد مشهد الاعتداء الشنيع الذي طال مراقبا مستخدما بشركة نقل المدينة بالدارالبيضاء، يوم الأربعاء 2 نونبر الفارط، تفاصيل لسيناريوهات الضرب والجرح، والسرقات، والتخريب، التي تشهدها العديد من حافلات «مدينا بيس» بشكل يومي، إلى الأذهان، والتي قد لاينتبه إليها الكثير من المواطنين، والمسؤولين والفاعلين، في خضم الجلبة والزحام اللذين يعيشهما البيضاويون، وإيقاعهما المرهق الذي يرخي بتبعاته على يومياتهم في مجال النقل والتنقل، الذي يعدّ طقسا يوميا من العذاب، بكل ماتحمله الكلمة من معنى.

فصول دموية، تستهدف مراقبين، وطالت في وقت سابق محصّلين، ولاتستثني السائقين، فضلا عن مواطنين قد يجدون أنفسهم يعيشون لحظات من الرعب بسبب السرقة أو البلطجة والفتونة أو غيرها، وهي المشاهد التي تتباين حدّتها من حافلة لأخرى، التي وإن تقلّصت نسبها نتيجة لاستعمال كاميرات المراقبة التي توثق كل صغيرة وكبيرة، ويتم الرجوع إليها متى دعت الضرورة الأمنية لذلك، إلا أنها لم تقطع مع هذه الممارسات الإجرامية التي باتت تقض مضجع الراكبين والمستخدمين على حدّ سواء، مما يجعل من ركوب الحافلة مغامرة غير مأمونة ومفتوحة على كل الاحتمالات!

40 سنتمترا و84 «غرزة»

شهد شارع الجيش الملكي، يوم الأربعاء 2 نونبر 2016، فصول اعتداء داخل حافلة تابعة لشركة «مدينا بيس» التي «تؤمّن» النقل على مستوى الخط رقم 11، سقط ضحيته أحد المراقبين الذي كان قد طالب راكبا بالإدلاء بتذكرته التي لم يكن يتوفّر عليها، فدعاه المراقب لأداء واجب الذعيرة، الأمر الذي لم يرق للمخالف الذي كان مرفوقا بشخصين آخرين، فاستل سيفا من تحت ملابسه وهوى به على وجه ضحيته، متسببا له في جرح غائر، بلغ طوله 40 سنتمترا، وتطلب رتقه 84 «غرزة»، وكان من الممكن أن تكون تداعيات الاعتداء على المراقب، وهو من مواليد سنة 1951، متزوج وأب لثلاثة أبناء، أوخم وأكثر خطورة، لو ينتج عنه تسليمه روحه لبارئها في لحظة غدر أثناء تأديته لعمله!

اعتداءات وتخريب بالجملة

الاعتداءات التي تطال مستخدمي شركة نقل المدينة، لاتقف عند حالة المراقب التي أشرنا إليها، بل تتعدد صورها، التي نتوقف على بعض منها، والتي طالت وبكل أسف الجنسين، ضمنهم المراقبون، والسائقون، وهي صور دموية بعضها صادم، القاسم المشترك بينها هو الدم والأسلحة البيضاء التي تهوي على أجساد الضحايا، لاتفرق بين خدّ أو رأس، واعتداءات جسدية باليد هشّمت أنوف المعتدى عليهم، بالمقابل طال العنف والحوادث الركاب من المواطنين أيضا. وتكفي إطلالة صغيرة على الأرقام الرسمية التي تتوفر عليها شركة «مدينا بيس»، والتي تخص السنة الفارطة 2015، للوقوف على حجم العنف المستشري في حافلاتنا العمومية، والتي تتوزع ما بين 3 آلاف و 165 حادث اعتداء وتخريب، والذي ينعكس على أيام العمل، إذ تم تسجيل 10 آلاف و 862 يوم عمل ضائع نتيجة لهذه الاعتداءات التي تصنّف ضمن خانة حوادث الشغل، إلى جانب ضياع أزيد من 10 آلاف و 224 مسار خدمة للحافلات، أي ما يعادل 730 يوما لكل حافلة، أما على مستوى الخسائر المادية، فقد تم خلال السنة الفارطة تغيير 7 آلاف و859 زجاجة نافذة أو باب، وكذا تغيير 7 آلاف و 430 مقعدا، وجهازين إلكترونيين، إضافة إلى المئات من الكاميرات، دون إغفال استفادة 65 زبونا من التأمين نتيجة دائما للعنف الذي تعرضوا له بدورهم داخل الحافلات!

مسار تصاعدي للخسائر

لم تتقلّص حدة الخسائر التي تطال حافلات شركة نقل المدينة، إذ بالرجوع إلى أرقام سابقة سيتبيّن أن حصيلة التخريب هي في مدّ تصاعدي، حيث تشير الأرقام التي سبق وأن تم الإعلان عنها سنة 2012، نموذجا، إلى أن الشركة تكبّدت خسائر مالية كبيرة على مستوى صيانة حافلاتها بفعل «الأذى» الذي يطالها، إذ همّت الإصلاحات والتغييرات التي أجريت 7 آلاف و 411 بابا، 3 آلاف و 125 كرسيا، و 2000 و 557 زجاجة.

حصيلة ثقيلة، وواقع يومي أشد ضراوة، إذ أن معدل حوادث الاعتداء التي تشهدها حافلات نقل المدينة، يصل إلى ثماني حالات ونصف الحالة اعتداء في اليوم الواحد، الذي تتعدد تبعاته وخسائره ما بيّن ما هو مادي وما هو معنوي، ولاتقف فصوله عند استهداف هذه الحافلة أو تلك في لحظة طيش وشغب، في حالة وعي أو تخدير، بدون سابق إشعار أو عن سبق إصرار وترصد، وهو استهداف يتم من خلاله تصريف حقد/كبت ضد كل ما هو مصنف ضمن خانة «الممتلكات العمومية» التي «تُغري» البعض للعبث بها، بل يتطوّر إلى الاعتداءات الجسدية، فهناك من «تألفت» أعينهم، ومن شُرّحت خدودهم، وكُسرت أسنانهم لمجرد أنهم كانوا يؤدون واجبهم، علما بأن الأضرار الجسدية قد تتعافى مع مرور الأيام، لكن التبعات النفسية تظل لصيقة بالضحايا ليل نهار، والتي تكون عواقبها أوخم وأفدح.

عنف في الجهة الأخرى

الاعتداءات التي تطال مستخدمي شركة «مدينا بيس» ليست هي وحدها التي يجب تسليط الضوء عليها، فبالمقابل هناك اعتداءات «أبطالها» بعض المراقبين، وفقا لما تداولته شهادات لركاب في عدد من المرات، الذين قد يُصرّفون بدورهم ضغطا على أجساد ركاب، خاصة من اليافعين والمراهقين الذين لم يؤدوا تذكرة الركوب، وعوض سلك المسطرة القانونية، يتم تعنيفهم وصفعهم وركلهم، وهي المشاهد التي لايمكن إنكارها، وإن كانت استثنائية، إلا أنه يجب القطع معها، والعمل على تأهيل المراقبين للقيام بمهامهم على أكمل وجه، وتخصيص جلسات نفسية للاستماع إليهم بالنظر إلى أن الضغط اليومي والأجواء المشحونة التي يشتغلون فيها، نفسيا واجتماعيا، هي لايمكن أن تسمح بأن تكون كل ممارساتهم معقلنة!

السخط العارم

مباشرة بعد الاعتداء الشنيع الذي سُجّل مطلع شهر نونبر الفارط، وضع مستخدمو شركة نقل المدينة، الشارات الحمراء احتجاجا على ما يتعرضون له، مطالبين بتوفير الأمن لهم وحمايتهم، وتخصيص رجال أمن مكلفين بحافلات النقل العمومي على غرار ما هو معمول به بشركة «تراموای» الدارالبيضاء، ولفت الانتباه إليهم لم يكتفوا بالشارات، بل نظموا وقفة احتجاجية على مستوى مرأب الشركة الكائن بمنطقة البرنوصي، التي تخللها ترديد عدد من الشعارات المنددة بما يعيشونه من عنف يومي، متوزع تفاصيله بين ما هو مادي وما هو معنوي، مشددين على أن أداءهم لواجبهم يجعلهم يعيشون في دوامة من المجهول، غير آمنين، ومتوقعين تعرضهم للاعتداء في كل لحظة وحين، بل إن منهم، وفقا لتصريح بعضهم، من يغادر منزله وأسرته صباحا، وهو لايعلم إن كان سيراهم مرّة أخرى؟

العنف بأعين الإدارة

حوادث العنف هذه، دفعتنا لربط الاتصال بمصالح الشركة، حيث استفسرت «الاتحاد الاشتراكي»، مولاي يوسف الودغيري الإدريسي، مدير الرأسمال البشري والناطق الرسمي باسم شركة نقل المدينة، الذي أكد،أنه رغم توفر كاميرات المراقبة في كل الحافلات والتتبع عبر الأقمار الصناعية، إضافة إلى إمكانية الإتصال بـ «الراديو»، فإن محدودية إمكانيات التدخل لفرق المراقبة تجعل من المقاربة الإستباقية لمنع مثل هذه الاعتداءات غير ممكنة بدون دعم السلطات الأمنية، مشددا على أن هذه الأخيرة مشكورة تقوم، بالتنسيق مع الشركة واستعمال التسجيلات المتوفرة في كل الحافلات، بواجبها فيما يخص تعقب وضبط المعتدين وتقديمهم للعدالة، إلا أن هذه المقاربة الأمنية البعدية لاترجع المعتدين ولم تمنع من تكرار هذه الحوادث خصوصا في الآونة الأخيرة.

بالمقابل أوضح المتحدث، «أن شركة نقل المدينة توفر الحماية القانونية والاجتماعية والنفسية الممكنة لمستخدميها، وكذا ما يخص تغطية التأمين على حوادث الشغل التي تدخل الاعتداءات في خانتها، إضافة إلى التكفل الاجتماعي من طرف المساعد الاجتماعي للتكفل بالمصاب في حينه، ثم الدعم النفسي عبر تقديم جلسات من طرف مختصين نفسيين عند الاعتداءات الخطيرة»، لكنه أكد «على ضرورة اعتماد مقاربة تشاركية فعلية، هدفها تأمين رحلات الركاب وتدخلات المراقبين وأداء عموم المستخدمين لمهامهم في جو آمن وسليم».

حافلات مغلّفة

من المشاهد التي تستأثر باهتمام عدد كبير من المواطنين، من المارة، أو مستعملي الطريق، مرور مجموعة من الحافلات المغلّفة عن آخرها بمنشورات إشهارية، والتي تجعل من العصيّ معرفة ما يدور داخلها، الأمر الذي شجّع البعض في حالات معيّنة، على أن يركب مثل هذا النوع من الحافلات «الآمنة» على الخصوص لاقتراف السرقة بعيدا عن أي «مراقبة» خارجية، وهو المعطى الذي يجب تداركه، بعيدا عن منطق السعي وراء الربح المادي، حتى لو كان لمواجهة الخسارات، التي يتم إعلانها في كل مرة من طرف إدارة الشركة، بالنظر إلى أن سلامة الركاب والمستخدمين هي أولى الأولويات التي يجب الحرص عليها وضمان شروط توفيرها.

هي صور دموية بعضها صادم، القاسم المشترك بينها هو الدم والأسلحة البيضاء التي تهوي على أجساد الضحايا، لاتفرق بين خدّ أو رأس، واعتداءات جسدية باليد هشّمت أنوف المعتدى عليهم، بالمقابل طال العنف والحوادث الركاب من المواطنين أيضا

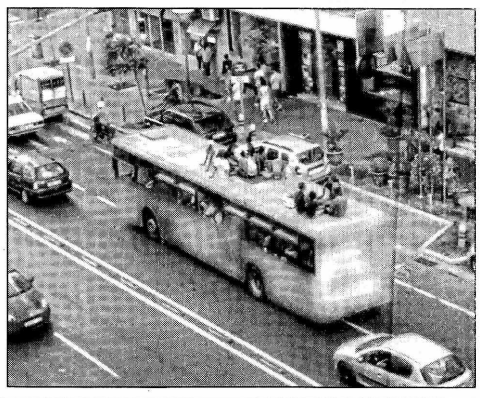

الشركة تكبّدت خسائر مالية كبيرة على مستوى صيانة حافلاتها بفعل «الأذى» الذي يطالها، إذ همّت الإصلاحات والتغييرات التي أُجريت 7 آلاف و411 بابا، 3 آلاف و 125 كرسيا، و2000 و557 زجاجة

Copyright IMPERIUM 2000-2016. All rights reserved. imperial-doc.net